وفاته

أما عن وفاة ذى النون فإننا نكتفى بنقل النصوص الآتية :

يقول صاحب « السر المكنون » :

« روى المنذرى فى تاريخه عن أبى محمد بن رمان بن حبيب النضرى قال :

لما مات ذو النون رأيت على جنازته طيوراً خُضراً ، فلا أدرى أى شىء كان؟ ومات عندنا بمصر ، فأمر أن يُجعل قبره مع الأرض » .

ويقول الإمام الشعرانى :

«منهم أبو الفيض ذو النون المصرى رضى الله تعالى عنه : واسمه ثوبان بن إبراهيم ، وكان أبوه نوبياً ، توفى سنة خمس وأربعين ومائتين ، وكان ﷺ رجلاً نحيفاً تعلوه حمرة وليس بأبيض اللحية .

ولما توفى ﷺ بالجيزة حُمل فى قارب مخافة أن ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته ، ورأى الناس طيوراً خضراء ترفرف على جنازته حتى وصلت إلى قبره ﷺ » .

ويقول صاحب « الكواكب الدرية » :

«ودفن بالقرافة ، وقبره بها ظاهر مقصود بالزيارة ، وعليه أنسٌ ومَهَابة» .

وكلّموه - وهو فى النزع - فقال :

« **لا تشغلونى ؛ فقد عجبتُ من كثرةِ لُطفِ الله بى** » .

* * *